وتمييز على الثانى فى يومين قبل خلق السموات يوم الخميس والشمس والقمر والنجوم
يوم الجمعة واوحى فى كل سما امرها شانها وما يتاتى منها بان حملها عليه اختيارا
اوطبعا وقيل اوحى الى اهلها باوامره وزينا السما الدنيا بمصابيح فان الكواكب
كلها ترى كانها تتلالا عليها وحفظا اى وحفظناها من الافات او من المسترقة
حفظا وقيل مفعول له كانه قال وخصصنا السما الدنيا بمصابيح زينة وحفظا
ذلك تقدير العزيز العليم البالغ فى القدرة والعلم فان اعرضوا عن الايمان بعد
هذا البيان فقل انذرتكم صاعقة فحذرهم ان يصيبهم عذاب شديد الوقع
كانه صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود وقرى صعقة مثل صعقة عاد وهى المرة
من الصعق او الصعق يقال صعقته الصاعقة صعقا فصعق صعقا اذ جاتهم
الرسل حال من صاعقة عاد ولا يجوز جعله صفة لصاعقة او ظرفا لانذرتكم لفساد
المعنى من بين ايديهم ومن خلفهم من جميع جوانبهم واجتهروا بهم من كل جهة
او من جهة الزمن الماضى بالانذار عما جرى فيه على الكفار ومن جهة المستقبل
بالتحذير عما اعد لهم فى الاخرة وكل من اللفظين يحتملهما او من قبلهم ومن بعدهم
اذ قد بلغهم خبر المتقدمين واخبرهم هود وصالح عن المتاخرين داعيين الى الايما
بهم اجمعين ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى ياتيها رزقها رغدا
من كل مكان الا تعبدوا الا الله بان لا تعبدوا او اى لا تعبدوا قالوا لو شا ربنا
ارسال الرسل لانزل ملايكة برسالته فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون
اذ انتم بشر مثلنا لا فضل لكم علينا فاما عاد فاستكبروا فى الارض بغير الحق
فتعظموا فيها على اهلها بغير استحقاق وقالوا من اشد منا قوة اغترارا بقوتهم
وشوكتهم قيل كان من قوتهم ان الرجل منهم ينزع الصخرة فيقتلعها بيده اولم
يروا ان الله الذى خلقهم هو اشد منهم قوة قدرة فانه قادر بالذات مقتدر
على ما لا يتناهى قوى على ما لا يقدر عليه غيره وكانوا باياتنا يجحدون يعرفون
انها حق وينكرونها وهو عطف على فاستكبروا فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
باردة تهلك بشدة بردها من الصر وهو البرد الذى يصر اى يجمع ويقبض او
شديدة الصوت فى هبوبها من الصرير فى ايام نحسات جمع نحسة من نحس

نحسا

١٢٢

نحسا نقيض سعد سعد او قرا الحجازيان والبصريان بالسكون على التخفيف او النعت
على فعل او الوصف بالمصدر وقيل كن اخر شوال من الاربعا الى الاربعا وما عذب قوم الا
فى يوم الاربعا لنذيقهم عذاب الخزى فى الحياة الدنيا اضاف العذاب الى الخزى وهو
الذل على قصد وصفه به لقوله ولعذاب الاخرة اخزى وهو فى الاصل صفة المعذب
وانما وصف به العذاب على الاسناد المجازى للمبالغة وهم لا ينصرون بدفع العذاب
عنهم واما ثمود فهديناهم فدللناهم على الحق بنصب الحجج وارسال الرسل وقرى
ثمود بالنصب بفعل مضمر يفسره ما بعده ومنونا فى الحالين وبضم الثا فاستحبوا
العمى على الهدى فاختاروا الضلالة على الهدى فاخذتهم صاعقة العذاب
الهون صاعقة من السما فاهلكتهم واضافتها للعذاب ووصفه بالهون للمبالغة
بما كانوا يكسبون من اختيار الضلالة ونجينا الذين امنوا وكانوا يتقون
من تلك الصاعقة ويوم يحشر اعدا الله الى النار وقرى يحشر على البنا للفاعل
وهو الله تعالى وقرا نافع نحشر بالنون مفتوحة وضم الشين ونصب اعدا فهم
يوزعون يحبس اولهم على اخرهم ليلا يتفرقوا وهى عبارة عن كثرة اهل النار حتى
اذا ما جاوها اذا حضروها وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور شهد
عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون بان ينطقها الله
او يظهر عليها اثارا تدل على ما اقترف بها فتنطق بلسان الحال وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا سوال توبيخ او تعجب ولعل المراد به نفس التعجب قالوا انطقنا
الله الذى انطق كل شى اى ما نطقنا باختيارنا بل انطقنا الله الذى انطق كل شى
نطق او ليس نطقنا بعجب من قدرة الله الذى انطق كل حى ولو اول الجواب والنطق
بدلالة الحال بقى الشى عاما فى الموجودات الممكنة وهو خلقكم اول مرة واليه
ترجعون يحتمل ان يكون تمام كلام الجلود وان يكون استينافا وما كنتم تستترون ان
يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اى كنتم تستترون من
الناس عند ارتكاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظننتم ان اعضاكم تشهد
عليكم فما استترتم عنها وفيه تنبيه على ان المومن ينبغى ان يتحقق انه لا يمر
عليه حال الا وعليه رقيب ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون

Copyright © King Saud University